بلاد تهامة في كتب التراث

(من جنوب مكة شمالاً إلى زبيد جنوباً ـ أنموذجاً)

إعـــــداد

د. محمد بن يحيى الخالدي المالكي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

جامعة الملك خالد

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٢/٦م

تاريخ القبول: ٢٥ /٢ /٢٠٢٢م

ملخص:

يتناول البحث رصد وسرد للمعلومات التاريخية والجغرافية والسياسية والاجتماعية عن بلاد تهامة وتحديدًا في كتب التراث، وتشمل الحدود المكانية للبحث من جنوب مكة المكرمة شمالًا إلى مدينة زبيد جنوبًا، مع التنويه على أهمية تلك المعلومات في الدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة وارتباطهما العلمي المباشر. ويناول البحث الحديث عن بلاد تهامة من حيث الوضع الجغرافي، والحالة السياسية، والحالة الاجتماعية، وماورد حول تلك الموضوعات من معلومات في كتب التراث والتي بدورها ستكون أساسًا علميًا لجميع الدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة. والهدف من البحث: يهدف البحث إلى الوقوف على أهم المصادر والمراجع التي تناولت الحديث عن بلاد تهامة الممتدة من جنوب مكة شمالًا إلى مدينة زبيد جنوبًا، والواقعة على ساحل البحر الأحمر الشرقي، وتدوين كل مامن شأنه إفادة الباحث في الدراسات التاريخية الحديثة لاسيما ما يتعلق بأسماء الأماكن والشخصيات علاوة على ذكر الأحوال الجوانب السياسية والاجتماعية فيها. ومشكلة البحث: تحتاج الدراسات التاريخية الحديثة التي تتناول الحديث عن تاريخ تهامة في العصر الحديث والمعاصر إلى بعض المعلومات الأساسية للتعريف بمنطقة وحدود الدراسة والمصطلحات المتعلقة بها، لذا أتت أهمية هذا البحث. والمنهج المتبع: البحث يتبع المنهج التاريخي التحليلي بإيراد المعلومات وتحليلها والتعليق عليها. وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية: أهمية الرجوع إلى المصادر الأولية وكتب التراث في الدراسات التاريخية الحديثة. ضرورة تحديد منطقة الدراسة من حيث الحدود الجغرافية والرجوع إلى كتب التراث في التعريف بأسماء الأماكن الأصلية. تزخر كتب التراث بكم هائل من المعلومات الشاملة لكافة الجوانب العلمية لذا كان لزامًا على كل باحث العودة إليها. وأما التوصيات فهي ضرورة إعداد قائمة ببلوجرافية لكل دراسة تاريخية لتكون مرجعًا مختصرًا لمصادر موضوع البحث. وضرورة الاهتمام بكتب التراث وتنقيحها باعتبارها موردًا أساسيًا في الحصول على المعلومة التاريخية. وارتباط التاريخ الحديث والمعاصر بكتب التراث ارتباطًا مباشرًا كأحد مقومات الأبحاث الرصينة.

أما مفاتيح البحث فهي: بلاد تهامة، كتب التراث، الساحل الشرقي للبحر الأحمر، تاريخ تهامة.

Abstract:

The research deals with the monitoring and narration of historical, geographical, political and social information about the country of Tihama, specifically in the heritage books, and it includes the spatial boundaries of the research from the south of Makkah Al-Mukarramah in the north to the city of Zabid in the south, while noting the importance of this information in modern and contemporary historical studies and their direct scientific connection. The modern research deals with the Tihama country in terms of the geographical situation, the political situation, the social situation, and the information on these topics in the heritage books, which in turn will be a scientific basis for all modern and contemporary historical studies.

The aim of the research: The research aims to identify the most important sources and references that dealt with talking about the country of Tihama, extending from the south of Mecca in the north to the city of Zabid in the south, and located on the eastern coast of the Red Sea, and codifying everything that would benefit the researcher in modern historical studies, especially with regard to place names. And personalities, in addition to mentioning the political and social aspects of the situation. And the research problem: Modern historical studies that deal with talking about the history of Tihama in the modern and contemporary era need some basic information to define the area and the limits of the study and terms related to it, so the importance of this research came. Approach: The research follows the historical-analytical method by providing information, analyzing it, and commenting on it. The researcher reached the following results:. The importance of referring to primary sources and heritage books in modern historical studies. The necessity of defining the study area in terms of geographical boundaries and referring to heritage books in defining the names of the original places. Heritage books abound with a huge amount of comprehensive information on all scientific aspects, so it was necessary for every researcher to return to them. As for the recommendations, it is necessary to prepare a bibliographical list for each historical study to be a short reference for the sources of the research topic. And the necessity of paying attention to heritage books and revising them as an essential resource in obtaining historical information. The link between modern and contemporary history with heritage books is a direct link as one of the components of solid research.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على أهم المصادر والمراجع التي تناولت الحديث عن بلاد تهامة الممتدة من جنوب مكة شمالًا إلى مدينة زبيد جنوبًا، والواقعة على ساحل البحر الأحمر الشرقي، وتدوين كل مامن شأنه إفادة الباحث في الدراسات التاريخية الحديثة لاسيما ما يتعلق بأسماء الأماكن والشخصيات علاوة على ذكر الأحوال الجوانب السياسية والاجتماعية فيها.

مشكلة البحث:

تحتاج الدراسات التاريخية الحديثة التي تتناول الحديث عن تاريخ تهامة في العصر الحديث والمعاصر إلى بعض المعلومات الأساسية للتعريف بمنطقة وحدود الدراسة والمصطلحات المتعلقة بها، لذا أتت أهمية هذا البحث.

المنهج المتبع:

البحث يتبع المنهج التاريخي التحليلي بإيراد المعلومات وتحليلها والتعليق عليها.

النتائج التي توصل إليها الباحث:

توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- أهمية الرجوع إلى المصادر الأولية وكتب التراث في الدراسات التاريخية الحديثة.
- ضرورة تحديد منطقة الدراسة من حيث الحدود الجغرافية والرجوع إلى كتب التراث في التعريف بأسماء الأماكن الأصلية.
- تزخر كتب التراث بكم هائل من المعلومات الشاملة لكافة الجوانب العلمية لذا كان لزامًا على كل باحث العودة إليها.

التوصيات:

- ضرورة إعداد قائمة ببلوجرافية لكل دراسة تاريخية لتكون مرجعًا مختصرًا لمصادر موضوع البحث.

- ضرورة الاهتمام بكتب التراث وتنقيحها باعتبارها موردًا أساسيًا في الحصول على المعلومة التاريخية.
- ارتباط التاريخ الحديث والمعاصر بكتب التراث ارتباطًا مباشرًا كأحد مقومات الأبحاث الرصينة.

مفاتيح البحث:

بلاد تهامة، كتب التراث، الساحل الشرقي للبحر الأحمر، تاريخ تهامة.

المقدمـــة:

هذا البحث يتناول الحديث عن بلاد تهامة في كتب التراث (من جنوب مكة شمالاً إلى زبيد جنوباً أنموذجاً) دراسة تاريخية حديثة؛ يشكل إرتباطًا مباشرًا بين كتب التراث والدراسات التاريخية الحديثة؛ إذ لا غنى عن المصادر التراثية القديمة في التأصيل للدراسات الحديثة، وهنا أنموذجًا علميًا حيًا لذلك، تناول الحديث عن بلاد تهامة في كتب التراث وذلك من خلال المباحث الآتية:

- المبحث الأول: الوضع الجغرافي لبلاد تهامة.
- المبحث الثاني: الحالة السياسية لبلاد تهامة.
- المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.

وقد شمل كل مبحث على عدة عناوين داخلية تتعلق بموضوع المبحث الرئيس.

المبحث الأول:
الوضع الجغرافي لبلاد تهامـــة

أولاً: التعريف ببلاد تهامة وحدودها:
توطئـــة:

يتركز الحديث في هذا الجانب من هذا المبحث على إعطاء لمحة جغرافية عن بلاد تهامة (موضوع الدراسة) وهي المنطقة الممتدة من مدينة زبيد جنوباً إلى أطراف مكة المكرمة الجنوبية شمالاً، هذا بالنسبة للطول، أما عرضها فمن الأصدار شرقاً إلى ساحل البحر الأحمر غرباً (بحر القلزم سابقا).

فقد وردت لتهامة عدة تعاريف متنوعة، اتفقت بشكل كبير على تفسير المعنى وتحديد المكان، فهي مثلاً عند ابن منظور [١] مشتقة من التَهَمَة وهي: الأرض المتصوبة نحو البحر، كأنها مصدر من تهامة، والتهائم المتصوبة نحو البحر، والنسبة إليها تهامي.

وفي المحكم [٢]: تهامة من التَّهمُ وهو شدة الحر وركود الريح، وأَتْهَم الرحل وتَتَهَمْ إذا أتى تهامة، قال العيدي:

فإن تُتْهموا أُنجد خلافاً عليكم وأن تعمنوا مستحقبي الحرب أغرق

وقال الهذلي:

شامِ يمانٍ منجدٍ مُتَتَهمٍ حجازيةٍ اعجازُه وهو مسهلُ [٣].

وقال صاحب خزانة الأدب[٤]: تهامة بكسر أوله أرضٌ من قبل الحجاز مدارج العرج، وأولها قبل نجد مدارج ذات عرق وسميت تهامة لتغير هوائها، من قولهم تَهَم الدُّهن وتحمه، إذا تغيرت رائحته، وتهامة اسم لكل ما نزل من بلاد الحجاز.

وتهامة قطعة من اليمن، جبال مشتبكة أولها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربيها وشرقيها بناحية صعدة وجرش ونجران، وشماليَّها حدود مكة، وجنوبها من صنعاء نحو عشر مراحل [٥].

وتهامة مكة والنازلُ مِنُهم، والصحيح أن مكة من تهامة كما أن المدينة من نجد، وقيل أرض تهامة قطعة من اليمن، وطول أرض تهامة من الشرجة إلى عدن على الساحل اثنتا عشرة مرحلة [٦].

وتهامة في عصرنا الحاضر قريبة إلى ما ذهب إليه السابقون، سواءاً الجغرافيون، أو أصحاب كتب اللغة والأدب وغيرهم.

ثانياً: أبرز ملامح المنطقة التضاريسية:

(الجبال – الأودية – الجزر):

أ) الجبال:

- **جبل كُدُمُّل:** وهو نصف الطريق ما بين الحجاز واليمن وأول بطن عثَّر. ويقال خبت عثُّر، ويقال: كامل وأمرأته وحماره، وهم ثلاثة أجبال: جبل كدُمل في البحر وفي لحقه جبل صغير يسمى الحمار، ويقابله في البر جبل يسمى الكليتان، الكليتان هي التي تسمى المرأة، فيقال: كدُمل وزوجته وحماره، ولا شك أن هؤلاء كانوا جناً أو بني آدم مُسخوا جبالاً وأحجاراً، وجبل كدُمل هو في الأصل معدن الحديد [٧].
- **العكوتان** [٨]: بضم أوله وسكون ثانيه بلفظ تثنية عكوة وهو أصل الذنب، وقد تفتح عينه، والعكوة واحدة العكى وهو الغزل يخرج من المغزل: وهو اسم جبلين منيعين مشرفين على زبيد باليمن [٩].
- **عكَّاد:** وهو اسم لجبلين فوق مدينة الزرائب أهلها باقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم [١٠].

ب) الأودية:

- **وادي مور:** وهو بالفتح ثم السكون، وآخره راء، وهو الدوران في اللغة ومصدر مرت الصوف موراً؟ إذا نتفته: ساحل لقرى اليمن.

وقال عمارة: " مورُ وذو المهجم والكدراء والوديان هذه الأعمال الأربعة جُل

الأعمال الشمالية عن زبيد [١١]. وقد سمي لمور الماء فيه، أي جريانه، وفي حديث ليلى " انتهينا إلى الشعيثية فوجدنا سفية قد جاءت من مور، قيل: هذا هو الموضع الذي من اليمن [١٢].

- **وادي خُلَـبْ:** هـو الـذي يشـرع علـى جانبيـه الحضـوف، ومآتيـه مـن القضـاعة، وضـروعه من رأس خُلب بالقد من سراة خولان وهو يشاكل وادي حرض أو يزيد عليه [١٣].

وبين وادي خُلَب وحرض أودية تشرع في قاع تهامة، وتسقى المخاليف من بلد حكم إلـى البحـر وهـي دون هذين الـواديين، أولهـا ممـا يصـالي حـرض (وادي تعشـر) ثـم وادي (الحيـد) ثم وادي (الملحـة) ثم وادي (ليـه) ثـم خُلَـب ثـم وادي (جـازان) ووادي (ضمد) ومآتيهما من جبل غيلان ببني رزاح من خولان [١٤].

- **وادي قَلْـثْ:** وهو أحد الأودية المشهورة في اليمن، وهو بالقرب من وادي (صبيا)، وعلى القرب منه تقع أودية (سهام) ووادي (سردد) [١٥].
- **وادي عِتَّود** [١٦]: أحد الأودية الكبرى الواقعة شمال مخلاف عثَّر، وقيل إنه مأسرة مشهورة (أي كثير الأسود) [١٧].
- **وادي بـيض:** مـن أوديـة بـلاد تهامـة المشـهورة، حيـث تقـع علـى جانبيـه منـازل كنانة[١٨].
- **وادي الإحليل:** أحد أودية بلاد كنانة، وعلى مقربة منه يقع وادي حلي [١٩].
- **وادي ضنكان:** من الأودية الواقعة في أسافل السراة، يصب إلى البحر، ويعد أحد مخاليف اليمن [٢٠].
- **وادي قنونى:** بالفتح ونونين، بوزن فعوعل من القنا، أو فعولى من القن، من أودية السراة، يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة [٢١].
- **وادي دوقَّة:** وادٍ على طريق الحاج إذا سلكوا تهامة بينه وبين يلملم ثلاثة أيام[٢٢].
- **وادي اللِّيث:** بالكسر وادٍ معروف، أو موضع بالحجاز وهو بين السرَّين ومكة[٢٣].

جـ) الجـــزر:

- فرسان: من نواحي فرسان ويقال سواحل فرسان، قال ابن الكلبي: مال عنق من البحر إلى حضرموت وناحية وعدن ودهلك، فاستطار ذلك العنق، وطعن في تهائم اليمن في بلاد فرسان والحكم بن سعد العشيرة، وكل ذلك يقال له سواحل فرسان، قال ابن الكلبي: فرسان منهم من ينتسب إلى كنان، ومنهم من ينتسب إلى تغلب، وقال ابن الحائك: من جزائر اليمن جزائر فرسان، وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديماً نصارى ولهم بها كنائس قد خربت، وفيهم بأس، ويحملون التجارة إلى بلاد الحبش، ولهم في السنة مسفرة، وينظم إليهم كثيرٌ من النَّاس، ونسَّاب حمير يقولون: إنهم من حمير (٢٤).

ثالثاً: المواقع الجغرافية لأبرز مخاليف تهامة والمدن والقرى التابعة لها:

تعريف المخلاف:

يطلق على الكور في بلاد اليمن، وهي أربعٌ وثمانون مخلافاً (٢٥). وفيما يلي سنستعرض أبرز وأهم مخاليف بلاد تهامة من حيث مواقعها الجغرافية ومواقع بعض مدنها وقراها الصغيرة، ونشير في ذلك إلى الأصل اللغوي لمسميات بعض هذه المخاليف وذلك لزيادة الفائدة مع العلم أننا حرصنا على إيراد هذه المخاليف مرتبة حسب مواقعها الجغرافية في بلاد تهامة من الجنوب إلى الشمال.

- **مخلاف زبيد:** بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت: اسم وادٍ به مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به. وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون، وبإزائها ساحل غلافقه، وساحل المندب، وهو علم مرتجل لهاذ الموضع (٢٦).
- **وزبيد بفتح الزاي:** موضع باليمن(٢٧)، ومن بلدان زبيد قملان(٢٨). وهي من أهم المواضع على طريق الحاج اليمني(٢٩)، بينها وبين مكة أربعمائة ميل وستة وسبعون ميلاً، وهي مائة فرسخ وثمانية وخمسون فرسخاً، وثلثا فرسخ، ومكة شرقها بشمال(٣٠).

- **مخلاف الشرجة:** ذكرها صاحب تاج العروس [٣١] بأنها بلد بساحل اليمن. وشرجة بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم، من أوائل أرض اليمن وهو أول كورة عثَّر [٣٢]. وعند الحميري [٣٣]: مدينة في طريق اليمن بمقربة من عثَّر. وهي دونها في العظم، وهي ميناء على الساحل، وتمثل إحدى البلدان الهامة التابعة للإقليم الأول حقيقة ولليمن عرفاً [٣٤]. ومن محطات الطريق الواقع بين مكة واليمن [٣٥]. ومن أكبر قراها قرية الخصوف [٣٦].
- **مخلاف ضمد:** بفتح الضاد والميم: موضع باليمن [٣٧]، وهو وادٍ متسع قريب من جازان [٣٨].
- **مخلاف عثَّر:** على وزن فعَّل مخلاف باليمن [٣٩]، وعثَّر بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راءٌ مهملة بوزن بقَّم وشلَّم وخضَّم وشمَّر وبذَر، وكل هذه الأسماء منقولة من الفعل الماضي، فلا تنصرف منصرفة، قال أبو منصور: عثَّر موضع، وقال الهمذاني: عثُّر بتشديد التاء بلدٌ في اليمن بينه وبين مكة عشرة أيام [٤٠]. وعثَّر تسمية من يسكن كل بلد من قبائل العرب باليمن [٤١].

ومن ضمن مدن مخلاف عثَّر المشهورة (أبو عريش) وهي مدينة باليمن من عمل حرض، وحرض آخر بلاد اليمن من جهة الحجاز بينها وبين حلي مفازة [٤٢]، وكذلك مدينة (جازان) وهي بالزاي موضع في طريق حاج صنعاء [٤٣].

ومن القرى التابعة لهذا المخلاف (مخلاف عثَّر) قرية الهجر [٤٤]، وقرية الهدالة إلى الشمال منها [٤٥]، وكذلك صبيا وجوبة صبياء [٤٦].

- **مخلاف بيش:** وهو في اللغة بيش بالفتح موضع عن ابن دريد، وهو مخلاف من مخاليف اليمن[٤٧]. وعند الحموي: بيشٌ بالشين المعجمة من مخاليف اليمن، وهو وادٍ فيه مدينة يقال لها أبو تراب[٤٨]. وهو وادٍ عظيم البركة والنماء من أودية تهامة[٤٩].
- **مخلاف خيوان:** وخيوان بلدٌ باليمن، ليس " فَعْلاَن" لأنه ليس في الكلام اسم عينه ياء ولام واو وترك صرفه لأنه اسم للبقعة [٥٠].

وقد ورد عند الحموي أن خيوان مخلاف باليمن ومدينة بها، قال أبو علي الفارسي: خيوان، فيعال منسوب إلى قبيلة من اليمن [٥١].

وخيوان حصن منيع، منه إلى صنعاء اثنان وسبعون ميلاً وإلى صعدة ثمانية وأربعون ميلاً [٥٢].

- **مخلاف حلي [٥٣]**: حَلي بالفتح ثم السكون بوزن ظبي، قال عمارة اليمني: حليٌ مدينة باليمن على ساحل البحر بينها وبين السَّرين يوم واحد وبينها وبين مكة ثمانية أيام [٥٤]. وهو من أطراف اليمن من جهة الحجاز، قال الإدريسي: ومن أراد أن يركب البرية من تهامة إلى صنعاء فإنه يسير من السَّرين نحو ست مراحل، وبتلك الناحية مدينة حلي، وتعرف بحلي بن يعقوب [٥٥].

ومن قرى مخلاف حلي المشهورة، قرية (ذهبان) وهي أم القرى، بلاد عز، ويقال إن دور أعمالها أربعون فرسخاً وهي نجد اليمن قليل الجبال مستوية البقاع[٥٦]. وكذلك من قراها (برك الغماد) وهو موضع وراء مكة بخمس ليالٍ مما يلي البحر[٥٧].

- **مخلاف السَّرين [٥٨]**: والسَّرين بلفظ تثنية السر، الذي هو الكتمان مجروراً أو منصوباً: بليد قرب مكة على ساحل البحر، بينها وبين مكة أربعة أيام وهو من مخاليف اليمن ومقابله مرسى للبحر [٥٩].

ويمتد هذا المخلاف شمالاً إلى يلملم[٦٠]. وتبعد عن حلي مسافة تسعة عشر فرسخاً إلى الشمال منها، وقال المهلبي: هي مدينة على ساحل البحر على أربعة أيام من مكة، وقال الإدريسي: هي على القرب من قرية يلملم ميقات أهل اليمن للإحرام[٦١]. وهي أحد المخاليف التي يمر بها المسافر من أرض اليمن إلى مكة[٦٢].

ويتبع لهذا المخلاف عدة قرى، من أهمها قرى (يبة وعليب) وهما قريتان عامرتان بين مكة وتبالة [٦٣]، وقرية (يلملم) والبعض يقول أنها جبل، على ليلتين من مكة، تنحدر أوديتها إلى البحر، وهي في طريق اليمن إلى مكة، وميقات من حج من هناك[٦٤].

هذا وللعلم فسترد معنا هذه المخاليف في الفصول التالية من حيث أدوارها في شتى مجالات الحياة.

رابعاً: الأحوال والتغيرات المناخية لبلاد تهامة:

من المسلم به أن بلاد التهائم أياً كانت دائماً ما تكون من حيث المناخ شديدة الحرارة صيفاً دافئة شتاءً، وخير شاهدٍ على هذا القول ما أورده صاحب مسالك الأبصار عن مناخ بلاد تهامة حيث أورد أنها حارة شديدة الحر [٦٥].

وقد وردت معنا بعض الشواهد التي تشير وتصف الأحوال المناخية لبعض مخاليف وقرى ومدى بلاد تهامة، ومن ذلك ما جاء عن مناخ مخلاف زبيد حيث وصف بأنه شديد الحر لا يبرد ماؤه ولا هواؤه رغم وجود نهر جارٍ بظاهرها [٦٦].

وأما بيش فقد عرفت بكثرة رياحها وذلك بالإشارة إلى أحد مدنها التي عرفت بهذا وهي مدينة (أبي تراب) [٦٧].

خامساً: النبات والحيوان ببلاد تهامة:

تزخر منطقة بلاد تهامة بالعديد من شتى صنوف وأنواع النباتات نورد منها الشيء اليسير والتي وردت معنا في بعض المصارد والمراجع التي بين أيدينا. وهذا ينطبق على الثروة الحيوانية كذلك في بلاد تهامة.

أ) النبات:

- **الأراك:** يقول الكلابي في شعره واصفاً نبات إحدى المواضع على البحر من سهول تهامة:

وكم دونها من بطن وادٍ نباته أراكٌ تغنيه الهداهِدُ أخضرُ [٦٨].

- **الأثل والركوان:** يقول سعيد العشمي واصفاً وادي تعشر ونباته:

ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة بتعشر بين الأثل والركوان [٦٩].

- **الهدالة:** ضربٌ من الشجر المنتشر في بلاد تهامة، ويقال: كل غصنٍ ينبت أراكه أو طلحة مستقيماً فهو هدالة، وربما داووا به من السحر والجنون [٧٠].
- **الكُتمان:** بالضم كأنه فَعلان من الكتم وهو نبتٌ فيه حمرة يُخلط بالحنَّاء ويختضب به. أو من الكتم وهو الإخفاء في كل شيء ويكثر نباته ببلاد قيس [٧١].
- **الشمة:** وإحدى النباتات المنتشرة في جبال عديدة من جنوب بلاد تهامة إلى اليمن[٧٢].

ب) الحيوان: لم نجد فيما بين أيدينا من كتب التراث الشيء الكثير عن الحيوان في بلاد تهامة سوى الحديث المتكرر عن الأسود. ومن ذلك ما قيل: أن الأسود تنسب إلى حارة عثر، التي يقال لها: أسود عثَّر وأسود عتودِ [٧٣]. وقيل إن عثَّر مأسدة باليمن وأن من مواضع الأسد ببلاد تهامة: أسد الملاحيط، وأسد تعشر، وأسد ليه، وأسد حلية، وأسد عتود [٧٤].

سادساً: سكان بلاد تهامة [٧٥]:

حَوَت بلاد تهامة بين ردفاتها الكم الهائل من السكان، الذين ينتسبون إلى أصول عربية عديدة جاءت أغلبها من بلاد اليمن وهنا سنستعرض بشيء من التفصيل لأهم القبائل العربية التي قطنت بلاد تهامة، حيث كان من أهم هذه الأصول والأنساب والقبائل (الأشعريون– وعك – وحكم – وخولان – وكنانة، وبارق).

- **الأشعريون:** وردت العديد من التراجم لنسب الأشعريين في كتب الانسان وغيرها، وجه الاختلاف بينها بسيط وسنورد العديد من هذه التراجم.

فأشعر قبيلة من العرب، ينسب إليهم أبو موسى الأشعري، ويجمعون الأشعري، والأشعر أبو قبيلة من اليمن، وهو أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [٧٦].

وقيل (الأشعر) لقب نيت بن أدر بن زيد يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، وإليه جماع الأشعريين. لكون أمه ولدته ومعليه شعر، وهذا ما أورده أرباب

السير، وهو أبو قبيلة باليمن [٧٧]، والأشعري: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة، وكسر الراء، نسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن [٧٨]. والأشعريون: بني الأشعر بن أدد، أخوة عدنان بن أدد، وكان اسم الأشعر بنت. ويقال: أنهم انتسبوا في اليمن، فقالوا الأشعر: هو بنت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [٧٩]. وزاد ابن خلدون بأن منازلهم بالصفاع [٨٠].

- **عك:** عَكٌ بفتح أوله، وتشديد ثانية، مخلاف من مخاليف مكة التهامية [٨١]. وهو وعك بن عدنان: أخو معد، وهو اليوم في اليمن، وقال بعض الشابين، إنما هو معد بن عدنان، فأما عك فإنه ابن عدنان [٨٢]، وهو عدنان بن أدد بن الهميع، أبو عك، وأبو قبائل اليمن كلها [٨٣]. وقيل إنه أُختلف في نسب بطن عك، فقال بعضهم: بنو عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد من كهلان القحطانية وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية [٨٤]. وقال آخرون: عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث، وبعض الناس قال: عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد [٨٥].

وقد اختلف في عدد أبناء عدنان. فقيل ولد له ستة أبناء: الربب وهو عك، وعرق بن سميت عرق اليمن، وأدر أبي الضحاك، وعبق وأمهم مهددة [٨٦]، وقيل ولدان هما معد وعك فتزوج عك في الأشعريين [٨٧]. والقصب من عدنان من عك وسور ومالك وغالب وكعب، والقصب من عك بن عدنان فخذان: الشاهد وصحار ابنا عك، والقصب من الشاهد بن عك: غافق، والقصب من سمار بن عك: بولان وعيسى وغسان [٨٨]. وقيل إن من ولد عدنان جنيد [٨٩] في عك. وتقع أرض قبائل عك جنوب أرض قبائل عدنان [٩٠].

- **حَكَم: حَكَم بالتحريك:** مخلاف باليمن، سمي بالحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد [٩١]. ومن بني سعد العشيرة. الحكم ومن بني الحكم بن سعد، بنو جشم، وبنو

سلهم، وبنو فظَّة [٩٢]. والقصب من سعد العشيرة بن مالك ثلاث عشرة فخذاً ومنها حَكَم[٩٣].

- **خولان: الخولانين:** بفتح الخاء المعجم وسكون الواو وفي آخرها النون هذه النسبة إلى خولان[٩٤]. وقد اختلف فيه اختلافًا كبيرًا، يقول الحموي: "خولان بن عمرو بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زبير بن مالم بن حمير بن سبأ، وقال الزبيدي: خولان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة [٩٥]. وقيل اسم خولان أفكل بن عمرو بن مالك وعمرو أخو يعفر وبلادهم في جبال اليمن من شرقيه[٩٦]، وبنو خولان وهو فكل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدر بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان [٩٧]. وقد نزلت خولان قضاعة في صعدة وما حولها[٩٨]. أو افترشت ما قيل عنه أعراض اليمن [٩٩].
- **كنانة:** نسبة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة، وكنانة أيضًا بطن من بطون كلب[١٠٠]. وفي بني كنانة أو في نصر بن معاوية بطن يقال لهم بنو أمَّة، والنسبة إلى أولئك أُمَوي [١٠١].
- **بارق:** بارق بالقاف جبل تزله سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهو بتهامة أو اليمن، وقال ابن المعبر: بارق ماء بالسراة [١٠٢]. والبارقي: بفتح الباء المعجمة بنقطة واحدة وكسر الراء المهملة وفي آخرها قاف وهذه النسبة إلى بارق وهو جبل ينزله الأزد [١٠٣]. وذُكر أن بارق نزلت في أرض تسمى بارق فنسب إليها[١٠٤]، وكما قيل أن بارق موضع بتهامة [١٠٥].

وبعد فقد كانت هذه مقتطفات مما ورد في كتب التراث عن جغرافية بلاد تهامة وأبرز سكانها من السلالة العربية الأصل [١٠٦].

المبحث الثاني:
الحياة السياسة لبلاد تهامة

أولاً: الشخصيات السياسية التي كان لها دور في الحياة السياسية لبلاد تهامة:

وردت في كتب التراث أسماء عديدة لبعض الشخصيات التي لعبت دوراً رائداً في الحياة السياسية لبلاد تهامة وذلك خلال تاريخها القديم والإسلامي والحديث، وقد ورد فيما بين أيدينا من كتب التراث أسماء عديدة نوردها كما جاءت فيما يلي:

كان لزبيد تاريخ حافل بالأحداث السياسية والشخصيات السياسية حيث أن (محمد بن زياد) مولى المهدي كان من اختط زبيد في زمن الرشيد العباسي، إذ بعثه إلى اليمن فاختار هذه البقعة، واختط بها هذه المدينة المباركة ، وسوَّرها وجعل لها أبواباً، ثم مات سنة مائتين وخمس وأربعون من الهجرة، فخلفه ابنه (إبراهيم بن زياد) إلى السنة المائتين والتاسعة والثمانون من الهجرة، فخلفه ابنه (زياد بن إبراهيم)، ثم أخوه (إسحق) الذي مات سنة ثلاثمائة واحدى وتسعون من الهجرة فخلفه ابنه (زياد) وهو طفل [١٠٧].

وقبل ذلك فقد أسلمت عك ذي خيوان، فقيل لعك: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ منه الأمان على قريتك ومالك، فقدم وكتب له الرسول صلى الله عليه وسلم: " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى عك ذي خيوان، إن كان صادقاً في أرضه وماله ورقيقه فله الأمان وذمة الله وذمة (محمد) رسول الله[١٠٨]. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نصَّب عمَّالاً، على عمالات تمتد من مكة إلى اليمن، فكان (عتاب بن أسيد) على بني كنانة و(الطاهر بن أبي هالة) على عك، وعلى ما بين (رمح) و(زبيد) (خالد بن سعد بن العاص) وعلى الأشعريين مع عك (الطاهر بن أبي هالة) [١٠٩].

وعلى مقربة من زبيد كان (بنو مجهد) أو (بنو مجهد) وهم لا يزالون بتهامة بزبيد قاعدة حكم بن زياد الذين حكموا تلك البلاد خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين[١١٠].

وأما بيش فكانت في أحد عهودها التاريخية ملكاً للشرفاء بني سليمان الحسينين[١١١]. بينما خضعت بلاد كنانة لحكم مُحرِّت بن صفوان بن أمية في فترة من فترات تاريخها[١١٢]. ونسبت حلي إلى أحد سلاطين اليمن القدماء وهو حلي بن يعقوب حيث عرفت باسمه [١١٣].

ولا يعني كلامنا هذا أنه ليس لبلاد تهامة تاريخ قديم وشخصيات سياسية خلال ذلك التاريخ بل لقد عُرف تاريخها وشخصياتها منذ الأزل، لكننا اقتصرنا في حديثنا هذا على ما ورد لدينا في كتب التراث التي تسنى لنا الاطلاع عليها.

ثانياً: أيام العرب في بلاد تهامة:

- **يوم راكة: قال ياقوت: راكة:** موضع أغارت فيه خثعم ومسلية على بني عك، فهزمتهم عك، فقال حوذان العكِّي:

صبرنا يوم راكة، حين شالت علينا خثعم ركناً صليبا

لقيناهم بكل أفلَّ غضبٍ تخال شهابه قبساً ثقيبا [١١٤]

- **يوم خانق:** يقال إن إياد بن نزار لم تزل مع إخواتها بتهامة وما ولاها حتى وقعت بينهم حرب، فتظاهرت مضر وربيعة ابنا نزار على إياد، فالتقوا بناحية من بلادهم يقال لها: خانق. وهي اليوم بين كنانة بن خزيمة، فهزمت إياد وظهرت عليهم، فخرجوا من تهامة فقال أحد الشعراء:

إياداً يوم خانقٍ قد وطئنا بخيل مضمرات قد برينا [١١٥]

ثالثاً: الصلات والمواجهات الحربية مع من هم من خارج بلاد تهامة:

كان لبلاد تهامة علاقات عديدة مع القرى المجاورة لها، كان من ضمن هذه العلاقات مواجهات وصلات حربية تمثلت في حماية حدود تلك البلاد، أو الاشتراك مع قوة مجاورة لمهاجمة قوة أخرى، أو خضوع هذه البلاد خلال فترات تاريخها لبعض

القوى السياسية، وكان ذلك على مستوى الأفراد والجماعات، وهذا ما سنتطرق له خلال حديثنا عن هذا الجانب.

لقد كان سبب خروج عمرو بن عامر (أحد رؤساء اليمن وكبار سبأ) من اليمن، أنه رأى جرذاً يحفر في سد مأرب، فعلم أنه لا بقاء للسد، فعزم على الخروج من اليمن وكان قومه فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له لطمه أن يقوم إليه فيلطمه، ففعل ابنه ما أمره به فقال عمرو: لا أقيم ببلدٍ لطم وجهي فيها أصغر ولدي) وعرض أمواله، وانتقل هو ولده وولد ولده[١١٦]، فقالت الأسد: لا نتخلف عن عمرو، فباعوا أموالهم وخرجوا معه، فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان، فحاربتهم عك، وكانت حربهم سجالاً، وفي ذلك يقول عباس بن مرداس:

وعك ابن عدنان الذين تلعبــوا بغسان حتى طردوا كل مطرد [١١٧]

وقيل أن أبرهة الأشرم حين أراد الانتقام ممن أساء للكنيسة التي بناها في صنعاء (القَلَّيس) وجلَّهم من بلاد تهامة، لم يسر بنفسه إليهم، وإنما بعث رجلاً من أصحابه يقال له شمَّر بن مقصود على عشرين ألف من خولان ومعراء والأشعريين[١١٨].

هذا وقد شاركت بعض قبائل تهامة ومنها قبائل زبيد مع قبائل مذحج وأكثرها من بنو الحارث بن كعب، وقبائل مراد وجعفي، وعليهم أنس بن مدركة، وعلي بن الحارث الحصين شاركت في الإغارة علي بن عامر بن صعصعة بفيق الريح، وعلي بن عامر بن مالك ملاعب الأسنة [١١٩].

ومن قبائل بلاد تهامة من تعرضت لهجوم خارجي من إحدى القرى المجاورة، هذه القبيلة التهامية هي قبيلة بندقة بن مضَّمة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة، حيث أغارت عليها إحدى قبائل الكوفة وهي قبيلة " حدأة بن عر بن سعد العشيرة" فنالت منها، ثم أغارت بندقة على حدأ، فأبادتهم [١٢٠].

ورغم هذه الأحداث فإن بلاد تهامة كانت في فترة من فتراتها ملاذاً للخائفين، فهذا مَضاض بن عمرو بن الحارث يعتزل جرهم وحروبهم بمكة ويرتحل هو وولده وأهل بيته وينزل بقنونا وحلي فترة من الزمن [١٢١]. ومحمد بن جابر الحراشي اليمني يأتي إلى بلاد تهامة بعد ان سكن مكة ويحظى بكرم صاحب اليمن من أهل تهامة إلى أن شاءت الأقدار أن تقع بينه وبين أهل تهامة فتنة قتل فيها بعضهم [١٢٢].

وبالمهجم (إحدى قرى زبيد) كان نزول صاحب اليمن ومكة (علي بن محمد بن علي الصليحي) وخيمت عساكره بها في قرية صغير تسمى (أم الدهيم) وبقي بها حتى مات [١٢٣].

وكان للظاهر عبد الله بن المنصور دوره الحربي والعسكري في بلاد تهامة خاصة في مدينة زبيد باعتبارها أقرب المدن جنوب تهامة إلى بلاد اليمن حيث مضى أصحابه بقيادة حسن بن الأسد إلى زبيد فدخلوها بإعانة متوليها (محمد بن طريفان) وكان من أعيان المماليك، وبإعانة بعض أهل زبيد، وملكوها للظاهر، وكان استيلائهم عليها في غرة سنة ثلاث وعشرين [١٢٤].

وعلي بن دواد بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك (المجاهد) بنى الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور، كان له دوره في الحياة السياسية لبلاد تهامة وعلاقاته السياسية بها إبان عهد دولة المماليك حيث كان لهم بعض الصداقات العسكرية معهم، ومن ذلك ما ورد أنهم كانوا محاصرين له، فانصرفوا إلى بلاد تهامة، لنصرة بعض الأشراف وكان المماليك مسيطرون على زبيد، وحصل حرب بين المماليك وأشراف أتى بهم الزعيم، وكان من خواص المجاهد لينصروه بمكان يقال له جاحف، استظهر فيه الأشراف على المماليك، ولما علم بذلك المماليك لم يستقر لهم قرار، فرحلوا[١٢٥] .

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة، خطب بزبيد للمجاهد، بإشارة عوار بن زبيد، وتعدد بعض شياطينهم الخطيب بالقتل إن

لم يفعل فلم يتخلف، ولم يخطب بعد ذلك للظاهر على منبر من منابر تهامة، وسبب ذلك أن المماليك الذين انصرفوا من تفر في ليلة العشرين من ذي الحجة من السنة الماضية، لما دخلوا زبيد، سألوا القصدي وهو من كبار المماليك الذين بها، أن يخرج منها وأن يكون الأمر بها لناس من المماليك سموهم له، ونسبوا ذلك للظاهر، ورأى منهم ما رأى، فخادعهم وبذل للعوارين أربعة آلاف دينار على نصرته، والقبض على ما عنده، فصدوا دور القائمين عليه ونهبوها، وأتوه يطلبون منه ما وعندهم به، فامتنع فرموه بالحجارة، وتسوروا عليه داره فهرب، وأخذوا من منزله مالاً جزيلاً، وأتوا إلى الخطيب، فأمروه بالخطبة للمجاهد ففعل كما ذكرنا، وقصد المماليك بعد خروجهم من زبيد، الناصر محمد بن الأشرف بالسلامة وأطمعوه بالملك، فسار معهم إلى زبيد، فقاتلهم أهل زبيد ساعة من نهار، ثم انتقل الناصر من الثرتيه ثم إلى الكدراه وأقام بها شهر وجبا أموالها ثم قصد زبيد فلقيه بفشار، جماعة من أصحاب المجاهد، فقاتلوه فظاهر عليهم الناصر، ثم أتى زبيد، فخرج إليه العورين فقاتلوه، فقتل من العوارين نحو عشرين رجلاً، وكتبوا للمجاهد يسألونه أن يرسل إليهم والياً يحفظ المدينة وعسكراً، ففعل[١٢٦].

ثم ولى والي المجاهد جماعة من أهل زبيد، وقالوا له: إن لم تنزل لزبيد، وإلا فلا بلاد لك ولا لظاهر، ثم سار إلى زبيد، فدخلها في يوم الجمعة الثاني عشرون جمادي الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة، ونزل بحائط لبيق، ثم توجه المجاهد إلى النخل، ولما علم بذلك الناصر ومن معه، وكانوا جمعاً غفيراً، انحلت كراهم، وافترقت كلمتهم، وارتفعت محطتهم، وقصد الناصر في طائفة من أصحابه السلامة، فلما علم بذلك المجاهد بعث اليهم من قبض عليهم وسجنهم بحصن تعز[١٢٧].

المبحث الثالث

ملامح الحياة الاجتماعية في بلاد تهامـــــة

أولاً: أبرز ملامح الحياة الاجتماعية لبلاد تهامة:

أوردت كتب التراث العديد من ملامح الحياة الاجتماعية لبلاد تهامة، ومما وقعت أيدينا عليه من هذه الكتب وجدنا شيء من ذلك حصرناه في جوانب ثلاثة:

أ- الأخلاق(حسنها وسيئها). ب- نساء بلاد تهامة. ج- من عادات الزواج ببلاد تهامة

أ) الأخلاق (حسنها وسيئها):

نبدأ بما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعريون حيث قال: نعم الحي الأسد والاشعريون، لا يفرون في القتال ولا يغلون، هم مني وأنا منهم [١٢٨]. وقد تميز أهل بلاد تهامة غيرهم، في أن أهل هذه البلاد لا يفارق أحدٌ منهم قريته إلى الأخرى إلا برفيق سيترفقه منها، وإلا فلا يأمن أولئك لعداوة بينهم وتفرق ذات البين[١٢٩].

وقد امتاز أهل هذه البلاد بالكرم، ومنهم الأشراف، حيث ورد أنهم إذا ذبحوا لضيفهم قدموا له جميع لحمها ورأسها وأكاريها وكرشها وكبدها وقلبها، يأكل ما يأكل ويحمل ما يحمل [١٣٠].

وقيل عن أهل الشرجة، أن لهم فضل وكرم وإطعام لأبناء السبيل يعينون الحاج ويركبونهم في مراكبهم، ويزودونهم من أموالهم، وقد عرفوا بذلك واشتهروا به، وكثر الله أموالهم وزادهم من فضله، وأعانهم على فعل الخير، وليس في الأرض من يماثلهم في ذلك إلا الشيخ (بدر الزين النقاش) الساكن ببلدة القحمة [١٣١]، فله مثل ذلك في المآثر والإيثار [١٣٢].

وقد وصف أهل زبيد بلطافة الشمائل وحسن الأخلاق من جهة [١٣٣]. وبأخلاق وعادات سيئة من جهة أخرى، قال عبدالنبي بن علي المهدي: إني أتعجب من أهل

هذين الواديين (زبيد ورمح) قالوا : وما رأيت من عجائبه ؟ قال : رأيت كل خلق الله من الرجال يميل طبعهم إلى الفحولة والذكورة" إلا من سكن بين هذين الواديين فإن طباعهم مائلة إلى الخنث وخصال النساء، قالوا : وبم تحقق عندك ذلك ؟ قال : كل من الخلق يميل إلى ما يصلح به دينه ودنياه إلا أهل زبيد فإنهم مائلون إلى الأكل والشراب والملابس النظاف والمركوب الوطىء وشم الطيب وميل طباعهم إلى النساء أكثر من ميلها للرجال، فقال بعض من حضر المجلس : ما وضعت بين واديين إلا كرجل يسكن بين امرأتين يميل إلى من مالت نفسه وسكنت جوارحه إليها(١٣٤) . وقال ابن المجاور: ومعظم رجال زبيد يتحدثون ويتغانجون ويتفطعون ويتقاصفون تقصيف النساء في الحديث والحركة (١٣٥).

وقيل عن سكان ما بين مكة والسرِّين، لم يكن في جميع العالم أظل من هؤلاء القوم ولا أسرف ولا أجرم ولا أخسى منهم في أخذ مال الحاج، لأنهم يسمون الحاج جفنة الله، فإذا قيل لهم في ذلك . يقولون : إذا أحضر جفنة الله لخلقه أكل منه الصادر والوارد، وإذا قلت لأحدهم قطع الله رزقك من الحرام يقول : لا بل قطع الله رزقك من الحلال، ما ترى عندنا من الخير سوى هذه الجبال السود لالنا زرع ولا ضرع ولا أخذ ولا عطاء وجميع ما تعملونه أنتم مع حاج آخر جاء مقابل الكعبة من الفضائح والغنائم فسلطنا الله عليكم حتى نستقضي للحاج منكم الحق وثلث الباطل(١٣٦).

وأما عثَّر فقيل أن سكانه عتاة وأغلبهم لصوص وسافكوا دماء، وهم كثيرون وهم من كل جنس (١٣٧).

ب) نساءٌ بلاد تهامة:

وردت شواهد عدة على بعض شيم وأخلاق وصفات نساء بلاد تهامة، منها ما ذكر عن نساء زبيد من أنهم يشبهن حور الصين (١٣٨). وأنهن يخرجن ممتطياتٍ الجمال في المحامل، ولهن من الجمال الفائت والأخلاق الحسنة والمكارم، وللغريب عندهن مزيَّة ولا يمتنعن من تزوجه، فإذا أراد السفر خرجت معه وودعته، وإن كان بينهما ولد

فهي تكفله وتقوم به، بما يجب له إلى أن يرجع والده، ولا تطالبه في أيام الغيبة بنفقة ولا كسوة ولا سواها، وإذا كان مقيماً فإنها تقنه منه بقليل النفقة والكسوة، لكنهن لا يخرجن عن بلدهن أبداً [١٣٩].

جـ) من عادات الزواج ببلاد تهامة:

ومن بعض عادات الزواج عند أهل السرِّين من بلاد تهامة، أن البنت من يوم أن تدرك إلى أن تعرس لما يمكنوها من النتف بل تطول الشعرة مع طول الأيام وتربيها إلى أن تظفرها دبوقة، ويقال: إنه يدهن ويسرح ويغسل بالسدر والطين، أي الشعرة، فإذا كانت ليلة عرسها ظفرت شعرتها "بوقتين" وتشد كل دبوقة منهما في إحدى فخذيها [١٤٠] وتجلى على زوجها، فإذا خلا بها وقعد منها مقعد الرجل من المرأة، فحينئذٍ يمسك الرجل تلك الدبوقتين ولا يزال يمدها إلى أن يقلعها من الأصل. فإذا قلعهما استفضها بعد ذلك، فإذا أصبحت من الفسد تزورها قرابتها ومع كل واحدة منهن صحن زيد فيقولون لها: كيف حالك مع التربة؟ فنقول: بخير كيباع الدبة، وتداوي الموضع بالزبد ليرد عنها الألم، لأنه يقلع الشعر من المجلد، وهذا زي القوم[١٤١].

ثانياً: العمران في بلاد تهامة:

يقول ابن المجاور عددت أبراج مدينة زبيد فوجدتها مائة برج وسبعة أبراج بين كل برج وبرج ثمانون ذراعاً. وقال: ويدخل في كل برج عشرون ذراعاً، فيكون دور البلد عشرة آلاف ذراع وتسعمائة ذراع [١٤٢]. وقيل أن زبيد أوسع رقعة، وأكثر بناءً [١٤٣].

ومن أبرز المعالم الأثرية (القصور) فهذا شاعرٌ يصف قصر نوفان بن أبتع (بخيوان) فيقول:

والله لــولا معمــر وسلمان وأبناء عرار ووفينا همدان

إذن تواردنـــا حوالي نوفان يحملنـا وميضنا والأبـدان [١٤٤]

ووصفت منازل أهل الشرجة وحلي بالأخصاص وأنها مساكنهم [١٤٥].

كما ذكر عن خيوان وضمد من مخاليف تهامة أنهما في حصون منيعة وبهما قرى وعمارات كثيرة [١٤٦].

أما حصون بلاد تهامة فمنها:

- **حصن الدملوة:** بكسر الدال المهملة، وسكون الميمن ثم اللام وراء وهاء في الآخر، وهو حصن من حصون اليمن واقع في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة، قال أبو العقول: حيث الطول ٦٤ درجة و٤٠ دقيقة، والعرض ١٤درجة، وهو حصن في شمال عدن في جبال اليمن.

قال ابن سعد: وهو على الجبل الممتد من الجنوب إلى الشمال وهو خزانة صاحب اليمن، ويضرب بحصانته وامتناعه المثل [١٤٧].

- **حصن حُلْبَة:** وهو حصن في جبل بُرَع من أعمال زبيد باليمن [١٤٨].

الخاتمـــة

من خلال استعراض عدد لا بأس به من كتب التراث التي أوردت معلومات عديدة عن بلاد تهامة من حيث الجغرافيا والتاريخ والأرض والإنسان؛ تتضح لنا الثروة التاريخية لمنطقة بلاد تهامة خلال عصور التاريخ المختلفة وهي جديرة بالدراسة الجادة المستفيضة في جميع المجالات (السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية) وغيرها وهذه دعوة لجميع المهتمين بدراسة التاريخ لتبني ذلك. وفي المقابل فلاغنى لدراسي التاريخ الحديث والمعاصر من العودة في دراساتهم التاريخية الحديثة إلى كتب التراث والمصادر الأولية لما لذلك من دور كبير في تأصيل المعلومة التاريخية.

ويمكن إجمال النتائج التي توصل لها البحث فيما يلي:

- أهمية الرجوع إلى المصادر الأولية وكتب التراث في الدراسات التاريخية الحديثة.
- ضرورة تحديد منطقة الدراسة من حيث الحدود الجغرافية والرجوع إلى كتب التراث في التعريف بأسماء الأماكن الأصلية.
- تزخر كتب التراث بكم هائل من المعلومات الشاملة لكافة الجوانب العلمية لذا كان لزامًا على كل باحث العودة إليها.

أما أهم التوصيات فتتمثل في:

- ضرورة إعداد قائمة ببلوجرافية لكل دراسة تاريخية لتكون مرجعًا مختصرًا لمصادر موضوع البحث.
- ضرورة الاهتمام بكتب التراث وتنقيحها باعتبارها موردًا أساسيًا في الحصول على المعلومة التاريخية.
- ارتباط التاريخ الحديث والمعاصر بكتب التراث ارتباطًا مباشرًا كأحد مقومات الأبحاث الرصينة.

والله أسأل التوفيق والفائدة للجميع..

الهوامش

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، جـ١، ص١٩٢.

(٢) ابن سيدة، أبي الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، لبنان، ١٣٢١هـ، جـ٤، ص ٢٠٢.

(٣) ابن سديه، جـ٤، ص ٢٠٢.

(٤) البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، جـ١، ص ٨٩.

(٥) ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي، صورة الأرض، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير، ٢٠٠٩م، ص ٢٦.

(٦) الحميري، محمد بن عبد الله، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠ م ص ١٤١.

(٧) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، تاريخ المستبصر، راجعه ووضع حواشيه: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٦٨.

(٨) الآن شرق محافظة صبيا.

(٩) الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، جـ٤، ص١٦١.

(١٠) الحموي، جـ٤، ص ١٦١.

(١١) الحموي ، جـ٥، ص ٢٥٥.

(١٢) الزبيدي، محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م، جـ١٤، ص ١٥٣.

(١٣) الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، لندن، ١٨٨٤م، ص ١٢٥.

(١٤) الهمداني، الصفة، ص ١٢٦.

(١٥) ابن سيدة، المحكم، جـ٤، ص ١٦٢.

(١٦) لا زال على هذا المسمى إلى الآن وهو شمال مدينة بيش بحوالي ٤٠كم.

(١٧) ابن منظور، اللسان، جـ١٠،ص٢٥.

(١٨) الحموي، جـ١، ص ٦٣١.

(١٩) المصدر نفسه، جـ٢، ص ٣٣٣.

(٢٠) الحموي، جـ٣، ص ٥٢٧.

(٢١) المصدر نفسه، جـ١، ص ٤٦٤.

(٢٢) المصدر نفسه، جـ٢، ص ٥٥١.

(٢٣) الزبيدي، التاج، جـ٥، ص ٣٥٣.

(٢٤) الحموي، جـ٤، ص ٢٨٣.

(٢٥) اليعقوبي، جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، ط١٩٩٣م، ص ٢٠١.

(٢٦) الحموي، جـ٣، ص ١٤٨.

(٢٧) ابن منظور، اللسان، جـ٧، ص ٦.

(٢٨) الحموي، جـ٤، ص ٤٥٠.

(٢٩) الأنصاري، عبدالقادر بن محمد، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، جـ٢، ص٨٢.

(٣٠) الأنصاري، الدرر، جـ٢، ص ٤٧.

(٣١) الزبيدي، جـ٩، ص ٦١.

(٣٢) الحموي، جـ٣، ص ٣٧٩.

(٣٣) الروض المعطار، ص ٣١١.

(٣٤) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٩١،٩٠.

(٣٥) اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٧.

(٣٦) الحموي، جـ٢، ص ٤٣٠.

(٣٧) ابن منظور، اللسان، جـ٩، ص ٦١.

(٣٨) الزبيدي، التاج، جـ٨، ص ٣١٥.

[٣٩] ابن منظور، جـ١٠، ص ١١١؛ تاج العروس، ٥١٨/١٢.

[٤٠] الحموي، جـ٤، ص ٩٥، ٩٦.

[٤١] ابن رسته، أحمد بن عمر، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، لندن، ١٨٩١م، ص ٣١٩، ٣٢٠.

[٤٢] الزبيدي، التاج، جـ١٧، ٢٦١.

[٤٣] الحموي، جـ٢، ص ١٠٩.

[٤٤] الحموي، جـ٥، ص ٤٥٣.

[٤٥] المصدر نفسه، جـ٢، ص ٤٥٤.

[٤٦] المصدر نفسه، جـ٣، ص ٤٤٥ وجـ٢ ص ٢٠٧.

[٤٧] الزبيدي، تاج العروس، جـ١٧، ص ٨٩.

[٤٨] الحموي، جـ ١، ص ٦٢٦.

[٤٩] الهمداني، الحسن بن أحمد، كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق: محمد علي الحوالي، دار الثقافة والصناعة، صنعاء، جـ١، ص ٢٩٧.

[٥٠] ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، جـ٥، ص ١٤٨.

[٥١] الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص ٤٧٤.

[٥٢] الإدريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ، جـ١، ص ١٤٧.

[٥٣] حلي الآن إحدى المحطات الهامة بين مكة وجازان.

[٥٤] الحموي، جـ٢، ص ٣٤٢.

[٥٥] أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٧.

[٥٦] ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص ٥٠.

[٥٧] الحموي، جـ١، ص ٤٧٥.

[٥٨] تشمل الآن القنفذة وما جاورها.

[٥٩] الحموي، جـ٣، ٢٣٨، ٢٤٧.

(٦٠) ابن المجاور، ٥٢.

(٦١) القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ٥، ص ١٥.

(٦٢) المصدر نفسه، جـ٥، ص ١٥.

(٦٣) الحموي، جـ٥، ص ٤٩١.

(٦٤) الحميري، الروض المعطار، ص ٦١٩، الحموي : جـ٥، ص ٥٠٤.

(٦٥) العمري، أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: عبدالله بن يحيى السريحي، مكتبة الإسكندرية، ٤، ص ٣٢.

(٦٦) المصدر نفسه، السفر٤، ص ٣٦.

(٦٧) الحموي، جـ١، ص ٦٢٦.

(٦٨) الحموي، جـ٣، ص ٣٣١.

(٦٩) المصدر نفسه، جـ٢، ص ٤٠.

(٧٠) المصدر نفسه، جـ٥، ص ٤٥٤.

(٧١) الحموي، جـ٤، ص ٤٩٤.

(٧٢) ابن المجاور، ٧٣.

(٧٣) الحموي، جـ٤، ص ٩٣.

(٧٤) علي، جواد، المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١م، جـ٧، ص ١٢٥.

(٧٥) سكان تهامة ذوي الأصول العربية.

(٧٦) ابن منظور، اللسان، جـ٨، ص ٩٣.

(٧٧) الزبيدي، جـ١٢، ص ١٨١، ١٨٢.

(٧٨) السمعاني، عبدالكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م، جـ١، ص ١٦٦.

(٧٩) ابن المغربي،الحسين بن علي، الإيناس بعلم الأنساب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، بيروت، ط٢، ص ١٨.

(٨٠) الأزدي، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ /١٩٩١م، ٢/١١١.

(٨١) الحموي، جـ٣، ص ٢٢١.

(٨٢) ابن منظور، جـ١٠، ١٤١.

(٨٣) الزبيدي، تاج، جـ ٥، ص ٣٠٠.

(٨٤) الأشعري، أحمد بن محمد، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص ١٢٥.

(٨٥) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ /١٩٩٦م، جـ١، ص ١٩.

(٨٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاتة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، ص ٤٧٢.

(٨٧) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، جـ٤، ص٥٦٦.

(٨٨) القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م، سفر٢، ٣١٢.

(٨٩) البلاذري، أنساب، جـ١، ص ٢٠.

(٩٠) جواد، المفصَّل، جـ١، ص ٣٩٠.

(٩١) الحموي، جـ٢، ص ٣٢٣.

(٩٢) ابن دريد، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط١، ١٤١١ هـ /١٩٩١م، جـ٢، ص ٤٠٥.

(٩٣) القلقشندي، نهاية الأرب، سفر ٢، ٣٠١.

(٩٤) القلقشندي، نهاية الأرب، سفر ٢، ٣٠١.

(٩٥) الأشعري، أحمد بن محمد، التعريف والتنويه بذوي الأحساب، تحقيق: الدكتور سعد عبدالمقصود، دار المنار، ص ٣١٩.

(٩٦) ابن خلدون، التاريخ، ص ٤٥٢.

(٩٧) ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م، ص ٤٨٥.

(٩٨) الهمداني، الاكليل، جـ١٠، ص ٢٨.

(٩٩) الاصطخري، إبراهيم بن محمد، مسالك وممالك، مطبعة ليدن، لندن، ١٩٣٠م، ص ٣٦.

(١٠٠) القلقشندي، نهاية الأرب، جـ٩، ص ٢١٠.

(١٠١) ابن دريد، الاشتقاق، جـ١، ص ٥٤.

(١٠٢) الحموي، معجم البلدان، جـ١، ٣٧٩؛ الاشتقاق ٤٨٠/٢.

(١٠٣) السمعاني: الأنساب، جـ١، ص ٢٥٤.

(١٠٤) جواد، المفصَّل، جـ٤، ص ٤٣٧.

(١٠٥) الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص ٣٨٠.

(١٠٦) معظم هذه الأسر جاءت من اليمن.

(١٠٧) الزبيدي، تاج العروس، جـ٨، ص ١٣٤.

(١٠٨) سنن أبي داود، ص ٤٧٢.

(١٠٩) جواد، المفصَّل، جـ٤، ص ١٩٢.

(١١٠) الهمداني، الحسن بن أحمد، الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء الذهب والفضة، تحقيق: الدكتور أحمد باشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٢٧٩.

(١١١) الحموي، جـ١، ص ٦٢٧.

(١١٢) ابن منظور، اللسان، جـ٤، ص ٧٤، وانظر : المحكم لابن سيده ٢٢٢/٣.

(١١٣) ابن منظور، اللسان، جـ ٥، ص ٩٠.

(١١٤) هلال، هيثم، موسوعة حروب ومعارك العرب في الجاهلية، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢٠٠٤م، ص ١٧٦.

(١١٥) المصدر نفسه، ص ٩٤.

(١١٦) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩م، جـ٣، ص ٥٤٢، تفسير سورة سبأ.

(١١٧) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، جـ٣، ص ٥٤٢، سورة سبأ.

(١١٨) ابن فهد، عمر، اتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣ هـ، جـ١، ص ٢٢.

(١١٩) هلال، حروب ومعارك، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(١٢٠) ابن سيدة، المحكم، جـ٣، ص ٣١١.

(١٢١) الأزرقي، محمد بن عبدالله، أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار،، تحقيق: رشدي ملحس، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م، جـ١، ص ٢٩.

(١٢٢) الفاسي، محمد بن أحمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، جـ٢، ص ١٣٠.

(١٢٣) الفاسي، العقد الثمين، جـ٥، ص ٣٠.

(١٢٤) المصدر نفسه، جـ٥، ص ٢٥٣.

(١٢٥) الفاسي، العقد الثمين، جـ٥، ص٢٥٤.

(١٢٦) المصدر نفسه، جـ٥، ص ٢٥٥.

(١٢٧) الفاسي، العقد الثمين، جـ٥، ص ٢٥٥.

(١٢٨) الترمذي، ص ١٠٦٨.

(١٢٩) العمري، مسالك الأبصار، ص ٥٥.

(١٣٠) المصدر نفسه، ص ٥٥.

(١٣١) مسمى حديث لإحدى مدن بلاد تهامة جنوب حلي.

(١٣٢) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، دار الشرق العربي، ص ٢٦٤.

(١٣٣) المصدر نفسه، ٢٦٤.

(١٣٤) ابن المجاور، المستبصر، ص ٨٥.

(١٣٥) المصدر نفسه، ص ٨٥.

(١٣٦) ابن المجاور، المستبصر، ص ٦٣.

(١٣٧) خسرو، ناصر، سفر نامة، تحقيق: الدكتور يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م، ص ١٢٥.

(١٣٨) ابن المجاور، المستبصر، ص٩٩.

(١٣٩) ابن بطوطة، الرحلة، ص ٢٦٥.

(١٤٠) لم أجده عند ابن المجاور.

(١٤١) ابن المجاور، المستبصر ص ٧٠. وأرى أن هذا الكلام مبالغ فيه لعدم ورود ذلك عند غير ابن المجاور.

(١٤٢) الزبيدي، تاج العروس، جـ٨، ص ١٣٤.

(١٤٣) العمري، مسالك الابصار، ص ١٥٢.

(١٤٤) الهمداني، الإكليل، جـ٢، ص ١٦١.

(١٤٥) الأنصاري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص ١٩٨، وانظر تقويم البلدان، ص٩١،٩٠.

(١٤٦) الإدريسي، النزهة، جـ١، ص ١٤٧. وانظر التاج للزبيدي جـ٨، ص ٣١٥.

(١٤٧) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص ١٣.

(١٤٨) الحموي، جـ٢، ص ٣٣٣.

المصادر والمراجع

١- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢- ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، لبنان، ١٣٢١هـ.

٣- البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

٤- ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي، صورة الأرض، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير، ٢٠٠٩م.

٥- الحميري، محمد بن عبدالله، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠ م .

٦- ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، تاريخ المستبصر، راجعه ووضع حواشيه: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٠م

٧- الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٨- الزبيدي، محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.

٩- الهمداني، الحسن بن أحمد، اصفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، لندن، ١٨٨٤م.

١٠- اليعقوبي، جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، ط١٩٩٣م.

١١- الأنصاري، عبدالقادر بن محمد، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٢- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٣- ابن رسته، أحمد بن عمر، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، لندن، ١٨٩١م.

١٤- الهمداني، الحسن بن أحمد، كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق: محمد علي الحوالي، دار الثقافة والصناعة، صنعاء.

١٥- ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٦- الإدريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٧- القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨- العمري، أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: عبدالله بن يحيى السريحي، مكتبة الإسكندرية.

١٩- علي، جواد، المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

٢٠- السمعاني، عبدالكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٨٢ هـ /١٩٦٢م.

٢١- ابن المغربي،الحسين بن علي، الإيناس بعلم الأنساب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، بيروت.

٢٢- الأزدي، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ /١٩٩١م.

٢٣- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ /١٩٩٦م.

٢٤- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاتة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

٢٥- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م.

٢٦- القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٧- ابن دريد، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط١، ١٤١١هـ /١٩٩١م.

٢٨- الأشعري، أحمد بن محمد، التعريف والتنويه بذوي الأحساب، تحقيق: الدكتور سعد عبدالمقصود، دار المنار.

٢٩- ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٠- الاصطخري، إبراهيم بن محمد، مسالك وممالك، مطبعة ليدن، لندن.

٣١- الهمداني، الحسن بن أحمد، الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء الذهب

والفضة، تحقيق: الدكتور أحمد باشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٢- هلال، هيثم، موسوعة حروب ومعارك العرب في الجاهلية، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢٠٠٤م.

٣٣- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

٣٤- ابن فهد، عمر، اتحاف الورى بأخبار أم القرى،، تحقيق: فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ.

٣٥- الأزرقي، محمد بن عبدالله، أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار، تحقيق: رشدي ملحس، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٦- الفاسي، محمد بن أحمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٧- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، دار الشرق العربي.

٣٨- خسرو، ناصر، سفر نامة، تحقيق: الدكتور يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

1- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

2- Ibn Sayyida, Abi Al-Hasan Ali bin Ismail, Customs, Commercial Printing Office, Beirut, Lebanon, 1321 AH.

3- Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali, History of Baghdad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1997 AD.

4- Ibn Hawqal, Abi al-Qasim al-Nusabi, Image of the Earth, Nawabegh al-Fikr Company for Publishing, Distribution and Export, 2009.

5- Al-Humairi, Muhammad bin Abdullah, Al-Rawd Al-Maatar in the news of the countries, investigation: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, Beirut, Dar Al-Sarraj Press, 2nd Edition, 1980 AD.

6- Ibn Al-Majawar, Youssef bin Yaqoub, History of the Musterser, reviewed and put in its footnotes: Mamdouh Hassan Muhammad, Library of Religious Culture, Cairo, 2010 AD.

7- Al-Hamawi, Yaqout bin Abdullah, Lexicon of Countries, Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 1995 AD.

8- Al-Zubaidi, Muhammad Al-Hussaini, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2011.

9- Al-Hamdani, Al-Hasan bin Ahmed, Describing the Arabian Peninsula, Brill Press, London, 1884 AD.

10- Al-Yaqoubi, Jaafar bin Wahb, History of Al-Yaqoubi, investigation: Abdul-Amir Muhanna, Al-Alamy Publications Company, 1993 AD.

11- Al-Ansari, Abdul Qadir bin Muhammad, Al-Durar Al-Farad Al-Organized in Akhbar Al-Hajj and the Great Makkah Road, investigation: Muhammad Hassan Ismail, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1422 AH / 2002 AD.

12- Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail, Calendar of Countries, Religious Culture Library, 1, 1427 AH.

13- Ibn Rastah, Ahmed bin Omar, Al-Alaaq Al-Nafisah, Brill Press, London, 1891 AD.

14- Al-Hamdani, Al-Hasan bin Ahmed, Book of Al-Ikleel from the News of Yemen and the Genealogy of Donkeys, investigation: Muhammad Ali Al-Hawali, House of Culture and Industry, Sana'a.

15- Ibn Sayyida, Ali bin Ismail, Al-Hakam and the Greatest Ocean, achieved by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Tat 1, 1421 AH / 2000 AD.

16- Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad, Nuzha Al-Mushtaq fi piercing the horizons, Alam Al-Kutub, Beirut, 1, 1409 AH.

17- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali, Sobh Al-Asha in the Construction Industry, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut.

18- Al-Omari, Ahmed bin Yahya, Paths of the Eyes in the Kingdoms of Al-

Amsar, Investigation: Abdullah bin Yahya Al-Suraihi, Library of Alexandria.

19- Ali, Jawad, The Detailed History of the Arabs Before Islam, Dar Al-Saqi, 4th edition, 1422 AH / 2001 AD.

20- Al-Samani, Abd al-Karim bin Muhammad, Ansab, investigation: Abd al-Rahman al-Yamani, Council of the Ottoman Department of Knowledge, Hyderabad, 1, 1382 AH / 1962 AD.

21- Ibn Al-Mughrabi, Al-Hussein bin Ali, Al-Enas with Genealogy, achieved by: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kutub Al-Islamiyya, Beirut.

22- Al-Azdi, Muhammad bin Al-Hassan, Al-Istiqaq, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel, Beirut, 1, 1411 AH / 1991 AD.

23- Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya, Ansab Al-Ashraf, investigation: Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali, Dar Al-Fikr, Beirut, 1, 1417 AH/ 1996 AD.

24- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs, the Berbers, and Their Contemporaries of Great Concern, investigation: Khalil Shehata, Dar Al-Fikr, Beirut, 2, 1408 AH / 1988 AD.

25- Ibn Katheer, Ismail bin Omar, The Beginning and the End, Dar Al-Fikr, 1407 AH / 1986 AD.

26- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali, Nihayat Al-Arb fi Ma`rifat al-Ansab al-Arab, achieved by: Ibrahim al-Ibiari, Dar al-Kitab al-Libaniun, Beirut, 2, 1400 AH / 1980 AD.

27- Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hassan, Al-Istiqaq, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel Beirut, 1, 1411 AH / 1991 AD.

28- Al-Ash'ari, Ahmed bin Muhammad, Defining and Mentioning People with Accounts, Investigation: Dr. Saad Abdel-Maqsoud, Dar Al-Manar.

29- Ibn Hazm, Ali bin Ahmed, Ansab Al Arabs, Investigation: A Committee of Scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1403 AH / 1983 AD.

30- Al-Astakhri, Ibrahim bin Muhammad, Paths and Kingdoms, Leiden Press, London.

31- Al-Hamdani, Al-Hassan bin Ahmed, The two ancient fluid gems of yellow and white, gold and silver, investigation: Dr. Ahmed Pasha, House of National Books and Documents, Cairo, 1, 1428 AH / 2007 AD.

32- Hilal, Haitham, Encyclopedia of Arab Wars and Battles in Pre-Islamic Times, Dar Al-Maarifa for Printing and Publishing, 2004 AD.

33- Ibn Katheer, Ismail bin Omar, Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Sami bin Muhammad Al-Salama, Dar Taiba, 2, 1420 AH / 1999 AD.

34- Ibn Fahd, Omar, Ithaf Al-Wari in Umm Al-Qura News, investigation: Fahim Shaltout, Scientific Research Center, Umm Al-Qura University, 1, 1403 AH.

35- Al-Azraqi, Muhammad bin Abdullah, Makkah News and the news that came in it, investigation: Rushdi Malhas, Dar Al-Andalus, Beirut, 3rd edition, 1403 AH / 1983 AD.

36- Al-Fassi, Muhammad bin Ahmed, The Precious Decade in the History of the Faithful Country, investigation: Muhammad Abdul- Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1998 AD.

37- Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah, Ibn Battuta's Journey called "The Masterpiece of Principals in the Oddities of the Cities and the Wonders of Travel", Dar Al-Sharq Al-Arabi.

38- Khusraw, Nasser, Safar Namah, investigation: Dr. Yahya al-Khashab, Dar al-Kitab al-Jadid, Beirut, 3rd edition, 1983 AD.